المقدّمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان علّمه البيان. والصلاة والسلام على خير الأنام – سيّدنا محمّد – وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمّا بعد، فهذه هي مجموعة الإعداد للأستاذ أمين اليقين طوال تعليم هذا الدرس في الفصل الثالث التكثيفي B, L بكلّيّة المعلّمين الإسلاميّة معهد التربية الإسلاميّة الحديثة دار السلام كونتور فونوروكو.

فما في هذه المجموعة غير كافية أن يكون مرجعا وحده للتدريس من غير الرجوع إلى كتب أخرى لنقصان تجارب الكاتب ولنقصان كفاءته في فهم الأبيات ثمّ التعبير والشرح.

فمن أراد أن يستفيد هذه المجموعة فعليه التمحيص. يرجو الكاتب الخير في كلّ شيء راجبا من الله عسى أن يوفّق في كلّ أعماله حرصا للخيرات.

الكاتب

التوجيهات والإرشادات

١. هذا الكتاب *المحفوظات وشرحها* خاصّ للمدرّسين فلا يجوز للتلاميذ أن يستحقّوا أو ينقلوه.
٢. عند التعليم لايجوز للمدرّسين أن يكتبوا شرح هذه المحفوظات بل اللازم عليه أن يشرحها شفهيّا.
٣. قبل البدء في التعليم على المدرّسين أن يقرؤوها ويحفظوها ويستوعبوا بيانها وأن يستعدّوا تمام الاستعداد حتّى استطاعوا النجاح في التعليم.
٤. يجب على المدرّسين معرفة النقط المهمّة من هذا الدرس من الآداب الحسنة أو الحصال المحمودة أو المبادئ الأساسيّة للحياة و أن يغرسها في نفوس التلاميذ.
٥. يلزم للمدرّسين أثناء تدريسهم (عند الإمكان) أن يربطوا هذا الدرس بالدروس الأخرى أو ا لحوادث الاجتماعيّة أو الوقائع التاريخيّة التي تؤكّد شقّة التلاميذ وتزيدهم شوقها.
٦. أن يكون المدرّسون قدوة حسنة لتلاميذهم في جميع النواحي.
٧. أن يتبع المدرّسون في تعليمهم الطرق الصحيحة في التدريس.

٨. على جميع مدرّسي المحفوظات أن يفصحوا ويفتّشوا كتابة التلاميذ في كرّاساتهم لعلها وقعت في الخطأ فيصلحوها ويجوز ذلك في كلّ مناسبة. فالازم مرتان في السنة على الأقلّ يعني قبل بدء كلّ الامتحان.

٩. يلزم للمدرّسين أن ينبّهوا تلاميذهم أنّهم لايجوز لهم أن يخلّطوا كتابة المفردات أو معاني الكلمات الغامضة في كرّاسة واحدة مع متون المحفوظات بل عليهم أن يكتبوها في كرّاسة خاصّة لها.

الإعداد في التعليم

إنّ من أهمّ الشروط في التعليم هو الإعداد، لأنّ نجاح المدرّس في تعليمه نتوقّف كثيرا على وجود إعداده وكماله فيجب على المدرّس قبل البدء في تعليمه أن يستعدّ استعدادا كاملا روحيّا ومادّيّا.

والمراد بالإعداد الروحي هو عزيمته القويّة في التعليم وشوقه فيه ونشاطه في مهنته وخلوص نيّته طلبا لمرضاة الله وغزارة علومه الراسخة في ذهنه بكثرة اطلاعه على الكتب المتنوّعة واستشارته ذوي العلوم والمعارف ومهارته في طريقة تعليمه حتّى يكون للمدرّس خيرا في مهنته وكلّ ما يكون لازما للتعليم ملكة له.

أنّا الإعداد المادّي هو عبارة عن موادّ الدروس المكتوبة في كرّاسةٍ خاصّة وهو يشمل الدروس التي يلقيها المدرّس أمام تلاميذه، والكلام الذي يخرجه لبيان هذه الدروس فيكون كلامه صحيحا فصيحا مرتّبا حتّى يستطيع تلاميذه أن يفهموه يسهولة.

ويشمل كذلك بيان كلّ ما سيير عليه المدرّس في تدريسه مدّة حصّة من خطواته وحركاته بعد التفكير الدقيق والفهم العميق فلايقع بذلك في خطأ في تعليمه.

وممّا يلزم لكلّي مدرّس قبل بدئه في التدريس ولايمكن إهماله هو استشارته من مشرفه في إعداده لتصحيحه وإصلاحه فيما عساه أن يكون فيه من الخطأ ثمّ ليستمضيه دلاله على صحّة إعداده.

وهكذا من الأمور اللازمة لكلّ مدرّس بل هي تعتبر من أهمّ الواجبات، فعليه أن يعملها يوميّا قبل البدء في التعليم.

الخطوات التي يلزم أن يسير عليها مدرّس المحفوظات:

- **الافتتاح**:

دخول الفصل بالإعداد الكامل وبالأدوات اللازمة للتعليم مع إلقاء السلام ثمّ تنظيم الفصل (إذا لم يكن منظّما) ثمّ السؤال عن المادّة ثمّ كتابتها وكتابة التاريخ.

- **المقدّمة**:

وهي الأسئلة أو التطبيق عن الدرس الماضي على قدر الكفاية ثمّ ربطها بموضوع جديد ثمّ كتابة هذا الموضوع على السبّورة ثمّ تقيسم السبّورة قسمين: قسما لكتابة المفردات وآخر لكتابة متون المحفوظات.

وهذه الإسئلة: أ. الأسئلة عن مضمون الدرس.

ب. الأسئلة عن النقط المهمّة في هذا الدرس.

ج. حفظ المحفوظات.

د. الأمر بشرحها.

-العرض:

١. شرح الكلمات الغامضة على طريقة جديدة: تلفيظ كلّ كلمة ثمّ كتابتها على السبّورة ثمّ بيان معناها بوضعها في جملة مفيدة أو بوسائل الإيضاح.

٢. تلخيص الدرس: أن يبيّنه بيتا فبيتا إن كانت المحفوظات نظما أو جزءا فجزءا إن كانت نثرا وحينئذ يجب على المدرّس أن يبيّنها بالجدّ والنشاط وبالوضوح وبالتشويقات ويربطها بدروس أخرى عند الإمكان. وعليه الاستنتاج أو أخذ النقط المهمّة وغرسها في نفوس تلاميذه. وحينئذ يجوز له التكرار لتكون قوّة التأثير أكيدة حتّى يكون أثره راسخا في أذهانهم. ثمّ ذكر متن المحفوظات التي سبق بيانها شفهيّا والوضوح وبسلاسة فيحاكيه جميع التلاميذ، ثمّ كتابتها على السبّورة بخطّ نسخي صحيح واضح ثمّ قراءتها مرّة. وهكذا يسير المدرّس في تلخيص الأبيات أو الأجزاء التالية.

٣. قراءة المدرّس ما على السبّورة من الدرس مع ملاحظة من التلاميذ.

٤. كتابة التلاميذ ما على السبّورة تحت إشراف المدرّس ثمّ قراءة المدرّس كشف الغياب.

٥. أمر المدرّس بعض تلاميذه بقراءة كتابتهم مع الإصلاح من المدرّس.

٧. يجوز للمدرّس أن يعطي تلاميذه فرصة للسؤال عمّا لم يفهموه من الدرس إذا رآه ضروريّا. ويجوز كذلك أن لايعضيهم هذه الفرصة لأنّهم يسفهمون دروسهم بعد القراءات المتوالية. ولأنّ إعطاء الفرصة لهم قد يؤدّي إلى الخسارة فبمثل هذا على المدرّس أن يكون حكيما.

٨. أمر المدرّس تلاميذه بقراءة دروسهم صامتة كانت أم جهرة إعدادا لإجابة الأسئلة من المدرّس في التطبيق.

٩. أمر المدرّس تلاميذه بإقفال كتبهم وكرّاساتهم للتطبيق وعليه أن يمسح المفردات المكتوبة على السبّورة.

-التطبيق:

١. الأسئلة عن مضمون الدرس.

ب. شرح التلاميذ بعض الأبيات.

ج. الاستنتاج/ أخذ النقط المهمّة من الدرس.

د. الأسئلة عن المفردات.

ه. الحفظ التدريجي والمحو التدريجي / عند الإمكان

-الاختتام:

الإرشادات والمواعظ وغرس النقط المهمّة في نفوس التلاميذ مرّة أخرى ثمّ خروج المدرّس من الفصل مع إلقاء السلام.

١	**قَالَ الإِمَامُ الشَافِعِيُّ المُتَوَفَّى سنة ٢٠٤ هـ : في مَدْحِ السَفَرِ**[١]

مَا فِي المُقَامِ لِذِيْ عَقْلٍ وَذِيْ أَدَبٍ # مِنْ رَاحَةٍ فَدَعِ الأَوْطَانَ وَاغْتَرِبِ

سَافِرْ تَجِدْ عِوَضًا عَمَّنْ تُفَارِقُهُ # وَانْصَبْ فَإِنَّ لَذِيْذَ العَيْشِ فِي النَصَبِ

إِنِّيْ رَأَيْتُ وُقُوْفَ المَاءِ يُفْسِدُهُ # انْ سَالَ طَابَ وَإِنْ لَمْ يَجْرِ لَمْ يَطِبِ

وَالأُسْدُ لَوْلاَ فِرَاقُ الغَابِ مَاافْتَرَسَتْ # وَالسَهْمُ لَوْلاَ فِرَاقُ القَوْسِ لَمْ يُصِبِ

وَالشَمْسُ لَوْ وَقَفَتْ فِي الفُلْكِ دَايِمَةً # لَمَلَّهَا النَاسُ مِنْ عُجْمٍ وَمِنْ عَرَبِ

وَالتِبْرُ كَالتُرْبِ مُلْقًى فِي أَمَاكِنِهِ # وَالعُوْدُ فِي أَرْضِهِ نَوْعٌ مِنَ الحَطَبِ

١ . وإن كان مثلي ليس له مال، رغم ما عنده من تجربة وعلم ومعرفة، فلا يقيسه الناس بالمقياس الصحيح الذي يجب أن يقيسوه به، وإنّما يقيسونه بمقياس المال وبهذا المقياس يكون بالقياس كالطفل في الشوارع.

المفردات:

المقام	: الإقامة >< السفر	ذي عقل	: العاقل
دع	: اترك	اغترب	: سافر
عوض	: بدل	انصب	: جدَّ واجْتهدْ
النصب	: العناء : التعب : الجدّ	الغاب	مف. الغابة
السهم	: anak panah	القوس	: busur
الفُلْكُ	مف. الفَلَكُ : مدار النجوم	العُجْمُ	العَجَمُ : ضدّ العرب
التبر	: فتات الذهب قبل أن يصاغ	الترب	: التراب

العود : ضرب من الطيب يُتَبَخَّرُ به، يظهر رائحته عند احتراقه.

الشرح:

١- الرجل العاقل المتأدّب سوف لايرتاح عند الإقامة في مكانه، وسوف لايقنع بما عمله وما وجده في مقامه وسيرحل عن وطنه باحثا عن التجربة والعلم والمعرفة، فعليك أن تغترب وترحل إلى بلاد آخر.

٢- إذا سافرت إلى مكان آخر ستجد بديل من فارقته من الأحبّة و الجوار والأصدقاء، وعليك أن تنصب و أن تتعب لأن اللذة لاتنال إلاّ بعد التعب وبعد العمل الشاقّ، وقلبك سيرتاح يعد نجاحك من عملك الشاقّ، ولأنّ العمل والنصب من فطرة الإنسان، وذلك لأنّ الله قد وهب للناس القوّة في أجسامهم، و واجب كلّ إنسان إخراج تلك القوّة، فإن لم يخرجها بالعمل والنصب فتلك القوّة ستعمل في داخل الجسم فتفسده وعاقبت ذلك المرض.

٣- إنّي رأيت الماء الذي لايسيل بل يثبت في مكانه فاسدا، تغيّر منه اللون والطعم والرائحة لعدم التبادل والتجدّد، وأمّا الماء الذي يسيل فلايفسد بل الماء السائل نقيّ وطيّب، وكذلك المرء الذي يثبت في المكان ولا يرحل إلى مكان آخر سيفسد لأنّه لايعرف ما حوله من التقدّمات وتغيّرات، وأمّا المسافر الباحث للعلم والتجربة والمعرفة فتجدّدت حاله وطاب عقله وتوسّعت معرفته، فهو أحكم في مقابلة العيش.

٤- الأسد سيّد الوحوش في الغابة وهو حيوان مفترس، ولكنّه مع شدّته لايعرف افتراسه إلاّ إذا خرج من الغابة، وكذلك السهم القاتل لايؤذي شيئا إن لم يخرج من قوسه. وكذلك المرء الذي لم يخرج من داره فلم ينتفع من مزاياه، ولكن إذا خرج وسفر سينتفع كثير من الناس من مزاياه وأعماله.

٥- الشمس كوكب نافع يحتاج جميع من افي العالم إلى ضوءها، ولكن إذا ثبتت الشمس في الفلك دائمة لاتغرب، سيتقلّب جميع من في العالم من الحاجة إليها إلى السئامة منها. وكذلك أنت ولو كنت رجلا مرجوّا ومحترما في بلادك و لم تسافر سيسأمك جميع من في بلادك.

٦- وكذلك الذهب معدن غالٍ ذو ثمن ويحبّة كثير من الناس، ولكنّه إن لم يخرَج من مكانه و لم يُصَغْ و لم يَزَلْ مخلوطا مع الأرض فلاثمن له، وكذلك العود الذي له رائحة طيّبة إذا اجمع مع سائر الخشب فمثله كمثل الحطب لايعرف حسن رائحته، لأنّ العود يعرف حسن رائحته بعد إحراقه. وكذلك المرء الثابت في داره فثمنه كثمن عموم الناس لأنّه لايعرف منه من العلم والمعرفة والمزايا، ولكن إذا خرج وسفر وعمل ونصب سيعرف ما له من العلم والمعرفة والتجارب فينتفع منه الناس.

الخلاصة:

١- عليك أن تسافر للبحث عن العلم والمعرفة والتجربة، لأنّ ذلك من صفة العقلاء.

٢- لاتخف بالسفر من ضياع الأصدقاء والأقرباء، لأنّك ستجد بدلهم بالسفر والعمل والنصب تنال لذّة العيش.

٣- إذا أردت أن تكون طيّبا وحكيما فعليك أن تسافر لطلب العلم والمعرفة والتجربة، فلاتثبت فتفسد نفسك كفساد الماء الثابت في مكانه.

٤- عليك أن تسافر من دارك لأنّ ذلك يؤدّي إلى الصواب، لأنّ مثل المسافر كمثل الأسد الخارج من الغابة فافترس، أو السهم الخارج من القوس فقتل.

٥- إذا رغبت أن لايسأم منك الناس فعليك أن تسافر فتزيد شوقهم إليك وتأتي إليهم والتجربة والمعرفة الجديدة.

٦- عليك أن تخرج من مكانك لأنّ ثمن المرء لا يعرف إلاّ إذا خرج من داره كمثل التبر والعود يعرف حسنه و ثمنه إذا أخرج من أصله.

الأسئلة:

١- لماذا يجب علينا أن نغادر وطننا؟

٢- لماذا يجب علينا أن ننصب في العمل؟ لماذا لايجوز أن نخاف من ضياع من تركناه لأجل السفر؟

٣- لماذا يكون ثبوت المرء يؤدّي إلى فساده؟

٤- لماذا يجب على الأسد والسهم أن يخرجا؟

٥- متى سيسأم الناس إلينا؟ فما واجبنا؟

٦- متى يعرف ثمن المرء؟ فما الواجب علينا؟

٢	قال الإمام علي بين أبي طالب المتوفّى سنة ٤٠ هـ

عَلَيْكَ بِبِرِّ الوَالِدَيْـــــنِ كِلَيْهِمَا # وَبِرِّ ذَوِيْ القُرْبَـــــى وَبِرِّ الأَبَاعِدِ
وَلاَتَصْحَبَنَّ إِلاَّ تَقِـــــيًّا مُهَذَّبًا # عَفِيْفًا ذَكِيًّـــــا مُنْجِزًا لِلْمَوَاعِدِ
وَكُنْ وَاثِقًا بِاللهِ فِي كُلِّ حَادِثٍ # يَصُنْكَ مَدَى الأَيَّامِ مِنْ شَرِّ حَاسِدِ
وَبِاللهِ فَاسْتَعْصِـــــمْ وَلاَتَرْجُ غَيْرَهُ # وَلاَ تَكُ بِالنَعْمَـــــاءِ عَنْهُ بِجَاحِدِ
وَغُضَّ عَنِ المَكْرُوْهِ طَرْفَكَ وَاجْتَنِبْ # أَذَى الجَارِ وَاسْتَمْسِكْ بِحَبْلِ المَحَامِدِ

المفردات:

تصحب : تصاحب : تعاشر — العَفِيْفُ : الممتنع عن السيّئات
الذكي : الحاذق — المُنْجِزُ : الوافي
المواعد : مف. الموعد : الوعد — الواثق : المؤمن : المُتَيَقِّنُ
يصنْك : يحفظك — مَدَى الأيام : طول الأيّام
استعصم : استمسك — النعماء : النعم مف. النعمة
الجاحد : المنكر — المحامد مف. المحمدة
المكروه : الممنوع — الأذى : الإيذاء
غض عن المكروه طرفك : امنع عينك عن النظر إلى شيء ممنوع

الشرح:

١- عليك أن تبرّ وتحسن أمّك وأبيك كلاهما وهما أفضل الناس بالبر والإحسان، ثمّ أقرباءَك من أقربهم إليك ثم الأبعد ثمّ الأبعد ثم إلى كافّة الناس، لأنّ الوالدين هما اللذان يكونان وسيلة لوجودك في الدنيا، والأقرباؤك هم الذين يعاشرونك طوال أيّامك والذين يساعدونك وكافّة الناس هم أمّتك ومجتمعك.

٢- وفي إختيار الصاحب عليك أن تختار الصديق المتّقي بالله المهذّب العفيف أو المبتعد عن الأعمال الممنوعة الذي الموافي للوعد، لأنّ الصاحب المتّصف بالصفات المذكورة هو الذي سيوصيك

ويساعدك وسيحملك إلى النجاة في الدارين، ولأنّك ومن تجاريه سواء فإن صاحبت الصاحب المتّصف بالصفات المذكورة فأنت مثله وإن صاحبت صاحبا سيئ الخلق فأنت مثله.

٣- فإن أمنت بالله فعليك أن تصدّق و أن تحسن الظنّ قما قد قضاه الله لك من الحوادث والمصائب عليك وأن لاتيأس منها، لأنّ رضاك بها يدلّ على صبرك وشكرك لربّك والله يجزي الصابرين والله يجزي الشاكرين، وأخيرا ستسلم من كلّ حاسد إليك.

٤- عليك أن لاتتمسّك إلاّ بحبل الله أن لا تطلب المساعدة إلاّ إلى الله، لأنّك فقد كفاك ما أعطى الله لك من نعم الإيمان والإسلام والحرّيّة والصحّة وغيرها، لأنّ سبيل الله هو السبيل الرشاد وغيره سبيل الضلال ولأنّ كفر النعمة يؤدّي إلى البعد من الله.

٥- عليك أن تبتعد عن المعاصي، فمن تلك المعاصي النظر إلى شيء قبيح أو إلى شيء منكر أو ممنوع أو محرّم، لأنّ معصية النظر تؤدّي إلى معصية القلب ثمّ معصية العقل ثمّ معصية اللسان ثمّ معصية سائر الجوارح، ومنها إيذاء الجار لأنّ من يؤذي جاره يدلّ على عدم كمال إسلامه والله ويبغض من يؤذي جاره، بل عليك أن تتمسّك بحبل المحامد لأنّ ذلك الذي سيحملك إلى السعادة في الدنيا والآخرة.

الخلاصة:

١- أفضل الناس أن تبرّه والديك ثمّ الأقرباء ثمّ الأباعد.

٢- أن تختار الصديق المتّقي المهذّب العفيف الذكي الموافي لوعده لأنّ اختيارك لصاحبك دليد على مروءتك.

٣- عليك الرضى وحسن الظنّ بالله في كلّ المصائب ولاتيأس منها ستسلم من كلّ حاسد.

٤- أن لا تستعصم إلاّ بالله لأنّ سبيله هو السبيل الرشاد و أن تشكر النعمة لأنّ الله سيزيد الشاكرين.

٥- أن تبعد نظرك عن النظر إلى شيء قبيح و ممنوع و أن لا تؤذي الجار وأن تتمسّك بحبل المحامد.

الأسئلة:

١- من أفضل الناس أن تحسن إليه؟ لماذا؟ ثمّ من ؟

٢- ما هي صفات الصديق التي لابدّ أن تختاره؟

٣- لماذا يجب علينا أن نوثق الله في كلّ مصيبة؟

٤- من الذي يجب أن تستعصمه؟ لماذا؟

٥- لماذا يجب علينا أن نبتعد عن النظر إلى شيء قبيح أو ممنوع؟

٣	لِلإمَامِ الشَافِعِي المُتَوَفَّى سنة ٢٠٤ هـ

فِي الحِكَمِ

دَعِ الأَيَّامَ تَفْعَلُ مَا تَشَـــاءُ # وَطِبْ نَفْسًا إِذَا حَكَمَ القَضَاءُ
وَلاَ تَجْزَعْ لِحَـــادِثَةِ اللَّيَالِي # فَمَا لِحَوَادِثِ الدُنْيَا بَقَـــــاءُ
وَكُنْ رَجُلاً عَلَى الأَهْوَالِ جَلْدًا # وَشِيْمَتُكَ السَمَاحَةُ وَالسَخَاءُ
وَ لاَ حُزْنٌ يَدُوْمُ وَلاَ سُرُوْرُ # وَلاَ عُسْرٌ عَلَيْكَ وَلاَ رَخَـــاءُ
إِذَا مَا كُنْتَ ذَا قَلْبٍ قَنُـــوْعٍ # فَأَنْتَ وَمَالِكُ الدُنْيَـــا سَوَاءُ
وَمَنْ نَزَلَتْ بِسَـــاحَتِهِ المَنَايَا # فَلاَ أَرْضٌ تَقِيْهِ وَلاَ سَمَـــاءُ

المفردات:

الحكم	مف. الحكمة: قول رائع يتضمّن حكما صحيحا مسلّما		
طب نفسا	: اِرْضَ	حكم القضاء	: حدثت حادثة
لاتجزع	: لاتحزن – اصبر	حادثة الليالي	:واقعة الليالي : المصيبة
الأهوال	مف. الهول: الأمر الخيف	السخاء	: الجود : الكرم
	: الأمر الشديد المجزع		ضدّ البخل
جلد	: شديد : قويّ	شيمة	: خلق و طبيعة
السماحة	: اللين والسهولة	سرور	>< حزن
عسر	: صعوبة العيش	رخاء	: سهولة العيش
قنوع	: كثير القناعة	المنايا	مف المنيّة : الموت

الشرح:

١- يجب عليك السعي والعمل في الديا ثمّ التوكّل إلى الله تعالى، فلا تلمْ ما وقعت في الدنيا من الخيرات أو الشدائد لأنّ الأيّام سوف تمّر حسب بسنّة الله تعالى بما فيها من الحوادث وكلّ ما وقعت في الدنيا من قضاء الله فعليك أن ترضى بذلك.

٢- إن كنت راضيا قما قد قضاه الله لك فعليك أن لاتجزع أو أن لاتحزن و أنتصبر على كلّ من تلك الوقائع والمصائب، لأنّ جميع الوقائع في الدنيا مؤقّت ولايدم، بل سيأتي بعد الصائب سهولة وبعد السهولة مصائب.

٣- وإن كنت صابرا على تلك المصائب وكنت رجلا قويّ المروءة في مقابلة المصائب فما زلت في تلك الحالة الشديدة المجزعة سامحا سخيّا رحيما تساعد وتعاشر غيرك بكلّ لين ورحمة مع اطمئنان قلب ووجه طلقٍ.

٤- يجب عليك أن تكون سامحا وسخيّا ولو كنت في الشدائد لأنّ كلّ حال في الدنيا من الحزن والسرور والعسر والرخاء لايدوم بل يأتي كلّ واحد على الآخر، فلافائدة للحزن عند الشدائد ولافائدة للفرح عند الرخاء.

٥- وعليك أن تقنع بما قسم الله لك، لأنّ القناعة دليل الرضى بما قسم الله والتوكّل على الله وتفويض جميع الأمور إلى الله، فإن كنت قانعا فمثلك كمثل الملك الذي لايقصه شيء لأنّ كلّ شيء في يده، لأنّك بقناعتك تستغني عن غيرك.

٦- هكذا شأن الحياة فكلّ شيء يجر بما قد قضاه الله، فإذا جاء وقت الموت إلى رجل، فلا مفرّ له حتّى لو اختفى في أيّة بقعة من الأرض أو يرقى في السماء سوف لايسلم م الموت، فعليك أن تستعدّ في مقابلة الموت متى كنت وأينما كنت وكيفما شأنك.

الخلاصة:

١- يجب عليك الرضى بما قد فسم الله لك، لأنّ الأيّام والوقائع فيها تمرّ بما قد قضاه الله.

٢- يجب عليك الصبر في كلّ مصيبة لأنّ الوقائع في الدنيا مؤقّت.

٣- أن تصبر وأن تكون رجلا سامحا وسخيّا ولو كنت في الشدائد.

٤- الحزن والسرور والعسر والرخاء لاتدوم بل يتبادل واحد بعد الآخر.

٥- عليك أن تقنع بما قد قسم الله لك، لأنّك إذا قنعت فكنت أغنى الناس

٦- عليك أن تستعدّ لمقابلة الموت لأنّك لاتستطيع أن تفرّ منه إذا أتاك.

الأسئلة :

١- لماذا يجب عليك الرضى بما قد قسم الله لك؟

٢- لماذا يجب عليك الصبر في كلّ مصيبة؟

٣- كيف يجب علين أن يكون شأنك إن كنت في الشدائد؟

٤- هل الحزن يدوم؟

٥- لماذا يجب عليك أن تكون رجلا قانعا؟

٦- لما يجب عليك أن تستعدّ لمقابلة الموت؟

٤	قال السيّد أحمد الهاشمي

عَلَيْكَ بِالصَبْرِ وَالإِخْلاَصِ فِي العَمَلِ # وَلاَزِمِ الخَيْرَ فِي حَلٍّ وَمُرْتَحَلِ

وَ جَانِبِ الشَرَّ وَ اعْلَمْ أَنَّ صَاحِبَهُ # لاَبُدَّ يُجْزَاهُ فِي سَهْلٍ وَفِي جَبَلِ

وَاصْبِرْ عَلَىَ مَضَضِ الأَيَّامِ مُحْتَمِلاً # فَفِيْهِ قَرْعٌ لِبَابِ النُجْحِ وَالأَمَلِ

لاَ تَطْلُبِ العِزَّ فِـــي دَارٍ وُلِدْتَ بِهاَ # فَالعِزُّ عِنْدَ رَسِيْمِ الأَيْنُقِ الذُلَلِ

شَمِّرْ وَ جِدَّ لِأَمْرٍ أَنْتَ طَـــالِبُهُ # إِذْ لاَتُنَالُ المَعَالِي قَطُّ بِالكَسَلِ

وَ لاَ تُجَادِلْ جَهُوْلاً لَيْسَ يَفْهَمُ مَا # تَقُوْلُ فَالشَرُّ كُلَّ الشَرِّ فِي الجَدَلِ

المفردات:

لازم	: داوم	حَلّ	: إقامة ضدّ مرتَحَل
مرتحل	: سفر	جانِبْ	: ابتعدْ
يجزَى	: يعطى الجزاء	سهل	ضدّ جبل
مضض	: وجع المصيبة	محتملا	: صابرا
قَرْعٌ	: طرقٌ : فتح	النجح	: النجاح
العزّ	: الشرف	رسيم	: أثر السير
الأينق	مف. النَاقَةُ	الذلل	مف. الذلول
الذلول	: البعير الذي سهل انقياده	شمّر	: ارفع الثوب Singsingkan lengan baju
المعالي	مف. المعلاة: الشرف	قطّ	: sama sekali
لاتجادل	: لاتخاصم	جهول	: كثير الجهل

الشرح:

١- عليك أن تكون صابرا ومخلصا في كلّ عمل لأنّ حسن العمل سوف لايأتي إلاّ بالصبر والتأنّي والإخلاص، وعليك أن تعمل الخير في أيّ مكان كان وفي أيّ وقت كان، لأنّ ذلك مفتاح للنجاح والنجاة في كلّ شأن.

٢- وضدّ ذلك فعليك أن تبتعد عن الشرّ حيث ما كنت لأنّ عامل الشرّ سوف ينال جزاء عمله ولايستطيع أن يفرّ من عاقبة شرّه حتّى ولو اختفى في الأرض أو في الجبال.

٣- المصائب سوف تأتي إليك، فواجبك الصبر فيها، لأنّ الصبر عند المصائب مفتاح للنجاح وطريق للوصول إلى ما تمنّيته.

٤- إن أردت المرتبة العالية فأن لاتثبت في مكانك، لأنّ الشرف سوف لاتنال بالثبوت في دارك أو في بلدة ولدت فيها، بال الشرف والمرتبة العلية التي تصل إليها على حسب طول سفرك أو على حسب أثر سير ناقتك التي تحملك في السفر لطب المعرفة والعلم والتجربة.

٥- وإذا طلبت شيئا وعملت عملا للبحث عن الشرف والدرجة العالية فأن لاتكون متناصفا (العمل نصفا نصفا) بل أن ترفع ثوبك في مقابلة ذلك العلم دلالة على جدّك واجتهادك وجهادك في سعيك إلى أملك، لأنّ المعالي والشرف سوف لاتنال بالكسل.

٦- الجاهل هو الذي لايعلم حقيقة أمرك، فإذا لقيته ويجادلك فيما عملت فأن لاتجادله بل السكوت جواب للجاهل، لأنّ مجادلة الجاهل لاتأتي بفائدة بل ستأتي الأشرار وستستمرّ المجادلة دون انتهاء.

الخلاصة:

١- يجب عليك الصبر والإخلاص في العمل، لأنّ حسن العمل لايأتي إلاّ بهما.

٢- عليك أن تبتعد عن الشرّ لأنّ عامل الشرّ سوف يجزى كيفما كان.

٣- يجب الصبر عند المصائب لأنّ ذلك طريق إلى نجاحك.

٤- عليك أن تكثر السفر لأنّ شرفك بقدر طول سفرك.

٥- عليك أن توجّه جميع الأعمال بجدّ لأنّ النجاح لايأتي إلاّ به.

٦- أن لاتجاد الجاهل لأنّ مجادلة الجاهل من أعظم الأشرار.

الأسئلة :

١- ما واجبك إن أردت النجاح والنجاة في عملك؟

٢- لماذا يجب عليك أن تبتعد عن الشر؟

٣- لماذا يجب عليك الصبر عند المصائب؟

٤- لماذا يجب عليك أن تكثر السفر لطلب المعالي؟

٥- لماذا يجب عليك أن تسمّر وتجدّ في كلّ العمل؟

٦- لماذا لايجوز مجادلة الجاهل؟

٥	لِزُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلْمَى المُتَوَفَّى قُبَيْلَ البِعْثَةِ [٢]

وَ مَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخَلْ بِفَضْلِه # عَلَــى قَوْمِه يُسْتَغْنَ عَنْهُ وَيُذْمَمِ

وَ مَنْ هَابَ أَسْبَــابَ المَنَايَا يَنَلْنَهُ # وَ إِنْ يَرْقَ أَسْبَابَ السَمَاءِ بِسُلَّمِ [٣]

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيْقَةٍ # وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَاسِ تُعْلَمِ

وَكَائِنْ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ # زِيَــــادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَكَلُّمِ [٤]

لِسَــانُ الفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ # فَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ صُوْرَةُ اللَّحْمِ وَالدَمِ

المفردات:

من يك : من يكنْ ذو فضل : صاحب الزيادة

yang punya kelebihan

يستغنى عنه : لا يحتاج إليه هاب : خاف

يُذْمَمُ (يُذَمُّ) : يلام : يعار : يعاب ينال : يصيب

يرقى : يصعد خالها : ظنّها

الخليقة : الطبيعة التي يخلق بها الإنسان

تخفى : لم تظهر كائن : كأَيٍّ : كثيرا ما

صامت : ساكتٌ معجب : mengagumkan

---

٢ . زهير بن أبي سلمى المزني المضري اسمه ربيعة بن رباح المزني ثالث فحول الطبقة الأولى من الجاهليّة، وأعفّهم قولا، وأو جزهم لفظا، وأغزرهم حكمة، وأكثرهم تهذيبا لشعره. نشأ في عطفان.

٣ . في جواهر الأدب الجزء ٢ ص.٥١ . ولو رام أسباب السماء بسلّم

٤ . في جواهر الأدب الجزء ٢ ص.٥١ وكَأَنْ ترى من صامت . . .

أسباب المنايا : الأمور التي تؤدّي إلى الموت

الشرح:

١- الرجل الذي له فضل على غيره إمّا العلم أو المال سوف لايحترم ولايحتاج إليه إن لم ينفق ماله إلى غيره أو لم يعمل بعلمه في مجتمعه، فلذلك إذا كان لك فضل على غيرك من مال فأنفقه لأنّ مالك ما أنفقته وما أكلته فَللدّود وما تَرَكْتَهُ فلورثتك، وإن كان من علم أو تجربة فعلّم غيرك بعلمك لأنّك ستستولي على باب من العلم إذا علّمته إلى غيرك.

٢- الموت سوف يأتي كلَّ فرد من الناس، ولو خاف منه وابتعد عنه حتّى لو اختبأ أو سعد السماءَ فرارا من الموت سوف يأتيه الموت، لأنّ حقيقة الموت انتقال الحياة فهو من أمر الله وسيأتي كلّ فرد إذا جاء أجله، فلا حجّة للناس الخوف من الموت، فعليك أن تستعدّ لمقابلة الموت.

٣- لكلّ فرد طبيعة حسنة وسيئة وكلّ فرد يسعى بإخفاء طبيعته السيّئة على غيره حتّى يعتقد أنّ غيره لايعرفها، ولكنَّ الحقيقة أنّ تلك الطبيعة السيّئة التي ظنّها لاتُعرف قد عَرفَها غيرُه، فَحَذَارِ الطبيعةَ السيّئة أو ابتعد على سوء الخلق أو الطبيعة السيئّة أو الصفات الذليلة.

٤- يعرف مزيّة شخص بكلامه، فكثيرا ما وجدت رجلا ساكتا يعجبك بعد أن تكلّم، فمِنَ الذي ظننته حسنا فساء بعد أن تكلّم، والذي ظننته سيّئا فوجدته حسنا بعد أن تكلّم، فعليك الصمت أو تحسن في الكلام لأنّك ستخسر فسكوتك مرّت وستخسر بسوء كلامك على الدوام.

٥- مروءة الفتى ينقسم إلى قسمين فلسانه نصف وفؤاده أو نصف آخر، وإن لم يحسن لسان الفتى وقلبه، فليس له مؤوءة والباقي جسمه الذي يتكوّن من الدم واللحم والعظم، فما الفرق بينه وسائر الحيوان، فلذلك عليك تطهير قلبك وتحسين كلامك.

الخلاصة:

١- يجب عليك إعطاء شيء من فضلك إلى غيرك لأن بخلك يؤدّي إلى عدم احتياج الناس إليك واتقارهم في شأنك.

٢- عليك أن تستعدّ لمقابلة الموت، لأنّ الموت سوف يأتيك متى كان في أي مكان كنت وكيفما كنت.

٣- يجب عليك أن تبتعد عن الطبيعة أو العادة أو الصفة السيّئة، لأنّ الناس يعرفها ولو أخفيتها عليهم.

٤- يجب الإحسان في الكلام أو الصمت، لأنّ مزيّتك أو نقصانك في كلامك.

٥- يجب عليك تطهير الفؤاد وتحسين الكلام، لأنّ مروءة الفتى فيهما فلاثمن لرجل إن لم يطهر فؤاده و لم يحسن كلامه.

الأسئلة :

١- ما عاقبة من يبخا على قومه؟

٢- لماذا يجب علينا أن نستعدّ لمقابقة الموت؟

٣- لماذا يجب علينا الاجتناب عن الطبيعة السيّئة؟

٤- لماذا يجب عليك أن تصمت أو تحسن في الكلام؟

٥- لماذا يجب عليك تحسين الكلام وتطهير الفؤاد أو القلب؟

٦	لِلإِمَامِ الشَافِعِي المُتَوَفَّى سنة ٢٠٤ هـ

فِي عِزَّةِ النَفْسِ

وَعَيْنُ الرِضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيْلَةٌ # كَمَا أَنَّ عَيْنَ السُخْطِ تُبْدِي المَسَاوِيَا

وَلَسْتُ بِهَيَّـــابٍ لِمَنْ لاَ يَهَابُنِي # وَلَسْتُ أَرَى لِلْمَرْءِ مَا لاَ يَرَى لِيَـــا

فَإِنْ تَدْنُ مِنِّيْ تَدْنُ مِنْكَ مَوَدَّتِي # وَإِنْ تَنْأَ عَنِّيْ تَلْقَنِيْ عَنْكَ نَائِيَـــــا

كِلاَنَا غَنِيٌّ عَنْ أَخِيْهِ حَيَـــاتَهُ # وَ نَحْنُ إِذَا مِتْنَا أَشَدُّ تَغَانِيَـــــا

المفردات:

كليلة : ضعيفة السخط ضدّ الرضا

المساويا – المساوئ جمن الساءة : العيوب

هيّاب : هائب : خائف يهاب : يخاف

تدنو من : تقرب تنأى عن : تبعد

ناء : بعيد تلقى : ترى

غنيّ : غير محتاج كلانا : كلّ منّا

تغانيا مصدر تعانى – يتغانى الاثنان : لايحتاج أحدهما إلى غيره

الشرح:

الأبيات دليل على تجربة عميقة ومعرفة واسعة فالمرء إذا كان راضيا عن آخر أو عن شيء لم ير منه إلاّ محاسنه، وضعفت عيناه وكلّتا عن أن تريا واحدة من مساوئه، أمّا الساخط فلا يرى إلاّ المساوئ وكلّتا أن تريا واحدة من معايبه.

ولست أخشى من لايخشاني، ولا أرى لأحد على ما لا يرى لي عليه، فالحياة تبادل حقوق وواجبات.

ويا أخي إذا لم تنظر إلى الحياة هذه النظرة فقدتَ كثيرا من جمالها، فإن اقتربتَ منّي أحببتك و اقتربتْ مودّتي، وإذا ابتعدتَ عنّي ابتعدتُ عنك.

هذه في حياتنا، كلّ منّا غنيّ عن الآخر، وإذا متنا فنحت أشدّ تغانيا وتباعدا، إذا شيء واحد يجمعنا وهو أن نضع نصبَ أعيننا أنّنا يجب أن نتعاون ونتحابّ.

٧	قَالَ أَبُوْ مُسْلِمِ الخُرَّاسَانِ المتوفّى سنة ٧٥٥ مـ

أَدْرَكْتُ بِالحَزْمِ وَالكِتْمَانِ مَا عَجَزَتْ # عَنْهُ مُلُوْكُ بَنِيْ مَرْوَانَ إِذْ حَشَدُوْا

مَا زِلْتُ أَسْعَى بِجُهْدِيْ فِي دِمَارِهِمْ # وَالقَوْمُ فِي غَفْلَةٍ بِالشَامِ قَدْ رَقَدُوْا

حَتَّــى ضَرَبْتُهُمْ بِالسَيْفِ فَانْتَبَهُوْا # مِنْ نَوْمَةٍ لَمْ يَنَمْهَــا قَبْلَهُمْ أَحَدُ

وَمَنْ رَعَــى غَنَمًا فِي أَرْضٍ مَسْبَعَةٍ # وَنَامَ عَنْهَا تَوَلَّــى رَعْيَهَا الأَسَدُ

المفردات:

أدركت بالحزم : عرفت بالضبط الكتمان : الإخفاء

ما عجزت عنه : ما لم يقدر عليه حشدوا : جمعوا

دمار : هجوم رقدوا : ناموا

انتبهوا : استيقظوا نام عنها : غفل عنها

أرض مسبعة : أرض تكثر فيها سباع

تولّى رعيها : قام برعيها

الشرح:

١- عرفت بالتمام أو بالضبط مع الإخفاء ما لايقدر عليه أن يعمل ملوك بني أميّة عندما جمعوا قوّتهم لمقابلة عدوّهم.

٢- عندما سعيت وتحرّكت لهجوم بني أميّة فهم غافلون متمتّعون بالنعمة والرئاسة التي في يدهم فمثلهم كمثل النائمين نوما عميقا.

٣- فلمّا هجمتهم تعجّبوا بحضور الجيوش المهاجمين، فاستيقظوا من نومهم العميق الطويل الذي لم ينم مثله غيره، حتّى لايستعدّون لمقابلة العدوّ.

٤- فمثلهم في رعاية رعيّتهم كمثل من يرعى غنما في مكان يكثر فيه السباع والحيوان المفترس وغفل عن غنمه فيستولي على غنمه القوي من السباع وهو الأسد، وهكذا بنوا أميّة عندما غفلوا عن رعاية رعيّتهم وأتاهم عدوّهم فلايقدرون على دفع عدوّهم فاستولى على رعيّتهم القويّ من أعدائهم وهو أبو مسلم الخرّاسان وبنوا العبّاس.

الخلاصة:

الملك يكون راعيا لرعيّته وهو مسؤول عن سلامة الرعيّة والبلاد من كلّ آفات الحياة ومن هجوم الأعداء، فمثل رئيس القوم في رعاية المجتمع كمثل راعي الغنم، فإن كان رعايته للغنم في أرض يكثر فيها السباع فعلى الراعي أن يحفظ الغنم حقّ الرعاية وأن يترقّب حركات السباع، وكذلك الرئيس فهو مسؤول عن رعيّته، فإن غفل عن رعيّته سيستولي عليه راع آخر.

٨	قال صَلاَحُ الدِيْنِ الصَفَدِي المُتَوَفَّى سنة ٧٦٤ هـ

الجَدُّ بِالجِدِّ وَالحِرْمَـــانُ بِالكَسَلِ # فَانْصَبْ تُصِبْ عَنْ قَرِيْبٍ غَايَةَ الأَمَلِ
وَاصْبِرْ عَلَى كُلِّ مَا يَأْتِي الزَمَانُ بِهِ # صَبْرَ الحُسَـــامِ بِكَفِّ الدَارِعِ البَطَلِ
وَإِنْ بُلِيْتَ بِشَخْصٍ لاَخَلاَقَ لَهُ # فَكُنْ كَأَنَّكَ لَـــــمْ تَسْمَعْ وَلَمْ يَقُلِ
وَلاَيَغُرَّنَّكَ مَنْ تَبْدُوْ بَشَـــاشَتُهُ # مِنْهُ إِلَيْـــــكَ فَإِنَّ السُمَّ فِي الدَسَمِ
وَإِنْ أَرَدْتَ نَجَـــاحًا أَوْ بُلُوْغَ مُنًى # فَاكْتُمْ أُمُوْرَكَ عَنْ حَـــافٍ وَمُنْتَعِلِ

المفردات:

الجَدُّ : الرزق : الحظّ الحرمان : المنع ونقيض الرزق

فانصب : فاجِدَّ واجتهد الحسام : السيف

الدارع : لابس الدرع البطل : الشجاع

الدرع : قميص من زرد الحديد يلبس وقاية من سلاح العدوّ

الخلاق : النصيب الوافر من الخير لاخلاق : لاخير

بليت : امتحنت : أُخْتُبِرْتَ بشاشة : طلاقة الوجه

يغرّ : يخدع الدسمّ : اللحم والشحم

الحافي : الماشي بلا نعلٍ المنتعل : لابس النعل

عن حاف و منتعل : عن جميع الناس

الشرح:

١- الرزق ينال بالجدّ وعاقبة الكسل الفقر، فعليك أن تجتهد في كلّ ما سعيت إليه لأنّ الأمل لاينال إلا بالجد بل بالجد والاجتهاد والجهاد أي الجد بالجوارح والاجتهاد بالتفكير والجهاد بالقلب.

٢- وعليك أن تصبر على كلّ ما يأتيك من المصائب لأن المصائب سوف تأتيك طول حياتك، كمثل السيف الذي حمله بطل مستعمل الدرع، فالسيف في يده يصبر على رد سيف العدو الذي يقصد إليه، لأنّ ضياع الصبر ولو دقيقة يؤدّي إلى وصول سيف العدوّ إلى حامل السيف.

٣- وإذا جاءك شخص لايريد منك خيرا وامتحنك أو ابتلاك فلا تهتمْ كلامه وكن كأنّك لم تسمع قوله وكأنّ ذلك الشخص لم يكلّمك شيئا، لأنّ ذلك الشخص لايريد إلا أن يسقطك و يبحث عن نقصانك فلاخير في مكالمته ومجادلته.

٤- أن لايخدعك ابتسام الشخص أو بشاشته الذي يظهرها أمامك، لأنّ وراء البشاشة سمّ خفيّ لايعرفه كثير من الناس، كما أنّ الناس لايعرفون أن في الدسم سمّ، وأكثر الناس يحبّون الدسم، وأنت عرفت عاقبة من يكثر أكل الدسم.

٥- وإذا أردت أن تنجح في عمل ما أو أردت الوصول إلى أمل تمنّيت إليه، فلا تخبر أمور نفسك إلى كثير من الناس قبل الوصول إلى مرادك، لأنّ مِنَ الناس مَنْ لايعرف مرادك، ومنهم من لايرضى بنجاحك فيمنعك، فإن أخبرت إلى غيرك قبل الوصول إلى مرادك وفشلت فالناس سيحتقرونك ويذلّلك.

الخلاصة:

١- عليك أن تجدّ وتجتهد وتجاهد في كلّ أمر لأن الرزقا لاتنال إلاّ بها ولاتصل إلى الأمل إلاّ بها.

٢- عليك الصبر في المصائب مصبر السيف الذي لايغفل ولو دقيقة في ردّ سيوف العدوّ الذي وجّهت إليه.

٣- أن لاتهتم الشخص الذي لايريد منك خيرا إذا ابتلاك.

٤- عليك أن تتنبّه من يظهر البشاشة إليك، لأنّ وراء البشاشة سمّ.

٥- عليك أن لاتخبر أمورك قبل وصولك إلى مرادك، لأنّ ذلك يؤدّي إلى فشلك لما كان منهم من لايرضاك، أو إذا فشلك فيذلّلونك.

الأسئلة :

١- لماذا يجب عليك أن تجدّ وتجتهد وتجاهد في كلّ أمر؟

٢- ما وجبك في مقابلة المصائب في الدنيا؟

٣- كيف تعامل ابتلاء من لايريد منك خيرا؟

٤- ماذا تعمل إذا أتاك رجل يبدي بشاشته إليك؟

٥- لماذا لايجوم لك أن تخبر أمورك قبل الوصول إلى مرادك؟

٩	قال الشيخ عَبْدُ اللهِ فِكْرِيْ بَاشَا المتوفّى سنة ١٢٠٧ هـ[٥]

إِذَا نَامَ غِرٌّ فِـــي دُجَى اللَّيْلِ فَاسْهَرْ # وَقُمْ لِلْمَعَالِي وَالعَوَالِـــي وَشَمِّرِ
وَسَارِعْ إِلَى مَا رُمْتَ مَا دُمْتَ قَادِرًا # عَلَيْهِ فَإِنْ لَـــمْ تُبْصِرِ النُجْحَ فَاصْبِرِ
وَأَكْثِرْ مِنَ الشُوْرَى فَإِنَّكَ إِنْ تُصِبْ # تَجِدْ مَـــادِحًا أَوْ تُخْطِئِ الرَأْيَ تُعْذَرِ
وَعَوِّدْ مَقَالَ الصِدْقِ نَفْسَكَ وَارْضَهُ # تُصَدَّقْ وَلَاتَرْكَنْ إِلَـــى قَوْلِ مُفْتَرِ
وَلَاتَقْفُ زَلَّاتِ العِبَـــــادِ تَعُدُّهَا # فَلَسْتَ عَلَـــى هذَا الوَرَى بِمُسَيْطِرِ

المفردات:

غرّ : شابّ لاخبرة له دجىً مف. دجيّة : ظلمة

٥ . عبد الله فكري باشا: أحد أركان النهضة الأدبيّة في مصر.

المعالي مف. المعلاة :الأمر الشريف شمّرْ : ارفع الثوب

تبصرُ : تعرف رمتَ : أردتَ

النجح : النجاحُ تصدَّق : تؤتَمن

مقال : قول : كلام لاتقفُ : لاتتبعْ

المفتري : المتخلّق بالكذب تعدُّ : تحصِي : تحسبُ

تركن : تعتمد مسيطر : مستول

زلاّت مف. زلّة : خطيئة الورى : الخلق

الشرح:

١- إذا كان الشباب الذين ليس لهم خبرة ولا أمل في مستقبلهم نائمون طول لياهم فأن لا تتبعْهم، بل عليك أن تسهَرَ طلبا للمعالي والعوالي، و أن ترفع ثوبك اعتبارا على جدّك واستعدادك لمقابلة مستقبلك.

٢- وإذا أردت شيئا فأسرع في السعي إلى ذلك، و أن تعمل بكلّ قوّتك وبالاستماتة، ومع ذلك ولو أخرجت جميع قوّتك و لم تَرَ نجاحا، فواجبك الصبر، لأنّ ذلك نجاح مؤخّر وليس فشال، فالفشال إذا يَئِسْتَ.

٣- و إذا عملت فعليك أن تكثر المشاورة مع غيرك، لأنّ نتيجة المشاورة أقبر إلى الصواب من رأي الفرد، وذلك إن كان رأيك صحيحا فعملك صحيح فستجد من ذلك المدح من غيرك، وإن أخطأت بعد المشاورة تعذرْ من اللوم.

٤- عليك أن تعوّد نفسك قول الصدق راضيا وطبيعة ولاتكن مضطرّا في قول الصدق سيصدّقك ا لناس، ولا تعتمد ولا تتبع إلى قوم من تعوّد بقول الكذب.

٥- ولا تتبع أعمال الناس وتجربتهم المخطئة التي تحملهم إلى سقوطهم، لأنّك ظننت أنّك ستسلم من عاقبة ذلك العمل، ربّما اعتمادا على أنّ إيمانك قويّ، لأنّك لاتستطيع أن تستوليَ على هذا الخلق (الخطأ الذي يؤدّي إلى سقوطك وذمّ الناس إليك).

الخلاصة:

١- يجب عليك سهر اليال عند نوم عموم الناس طلبا للمعالي والعوالي.

٢- لاتؤخّر إلى ما أردته ما دمْت قادرا علبه، لكن إنْ لم تنجح فاصبر.

٣- عليك أن تكثر المشاورة لأنّ نتيجة المشاورة أقرب إلى الصواب، فإن أصبت تمدح و إن أخطأت تعذر من اللوم.

٤- إذا أردت أن يصدّقك الناس فعليك أن تتعوّد بقول الصدق ولا تتبع قول الكذّاب.

٥- لاتتبع الأعمال التي تؤدّي إلى سقوط الناس اعتمادا على قوّة إيمانك، لأنّك لاتستطيع أن تستولي على هذا الخطأ.

الأسئلة :

١- ماذا تعمل عندما كان الناس نائمين؟

٢- ماذا شأنك إن لَمْ ترَ نجاحا ممّا سعيت إليه؟

٣- لماذا يجب عليك أن تصبر.

٤- ماذا تعلم إن أردت أن يصدّقك الناس؟

٥- لماذا لايجوز أن تجرّب تجربة الناس المخطئة التي تؤدّي إلى سقوطهم؟

١٠	خُطْبَةُ قُسٍّ بْنِ سَاعَدَةَ الأيَادِيِّ المتوفّى قبيل البعثة [٦]

في سوق عكاظ

أَيُّهَا النَاسُ اسْمَعُوْا وَعُوْا مَنْ عَاشَ مَاتَ وَمَنْ مَاتَ فَاتَ وَكُلُّ مَا هُوَ آت آتٍ لَيْلٌ دَاجٍ وَنَهَارٌ سَاجٍ وَسَمَاءُ ذَاتُ أَبْرَاجٍ وَنُجُوْمٌ تَزْهَرُ وَبِحَارٌ تَزْخَرُ وَجِبَالٌ مُرْسَاةٌ وَأَرْضٌ مُدْحَاةٌ وَأَنْهَارٌ مُجْرَاةٌ وَإِنَّ فِي السَمَاءِ لَخَبَرًا وَإِنَّ فِي الأَرْضِ لَعِبَرًا، مَا بَالُ النَاسِ يَذْهَبُوْنَ وَلاَيَرْجِعُوْنَ أَرَضُوْا فَأَقَامُوْا؟ أَمْ تُرِكُوْا فَنَامُوْا؟ يُقْسِمُ قُسٌّ بِاللهِ قَسَمًا لاَ إِثْمَ فِيْهِ إِنَّ لله دِيْنًا هُوَ أَرْضَى لَكُمْ وَأَفْضَلُ مِنْ دِيْنِكُمْ الذِيْ أَنْتُمْ عَلَيْهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُوْنَ مِنَ الأَمْرِ مُنْكَرًا. وَيُرْوَى أَنَّ قُسًّا بَعْدَ ذلكَ يَقُوْلُ:

فِي الذَاهِبِيْـــــنَ الأَوَّلِيْنَ # مِنَ القُرُوْنِ لَنَـــا بَصَائِرْ

لَمَّـــــا رَأَيْتُ مَوَارِدًا # لِلْمَوْتِ لَيْسَ لَهَا مَصَادِرْ

وَ رَأَيْتُ قَوْمِي نَحْوَهَا # يَمْضِي الأَكَابِرَ وَالأَصَاغِرْ

لاَيَرْجِعُ المَاضِي إِلَيَّ مَ # وَلاَ مِنَ البَـــاقِيْنَ غَابِرْ

أَيْقَنْتُ أَنِّي لاَمُحَـــا # لَةَ حَيْثُ صَارَ القَوْمُ صَائِرْ

المفردات:

---

٦ . قسّ بن ساعدة الإيادي: هو خطيب العرق قاطبة، والمضروب به المثل في البلاغة والحكمة، كان يدين بالتوحيد، ويؤمن بالبعث، ويدعو العرب إلى نبذ العطوف على الأوثان، ويرشدهم إلى عبادة الخالق. ويقال إنّه أوّل من خطب على شرف، وأوّل من قال في الخطبة "أمّا بعد" وأوّل من اتّكأ على سيف أو عصا في خطبته، وكان الناس يتحاكمون إليه، وهو القائل: "البيّنة على من ادّعى، واليمين على من أنكر" وسمعه النبيّ صلى الله عليه وسلّم قبل البعثة بخطب في عكاظ، فأثنى عليه وعمّر قسٌ طويلا. ومات قبيل البعثة – ومن خطبه التي خطبها في سوق عكاظ كما تلي:

عوا	: أقبلوا وتدبّروا واحفظوا	فات	: مضى
داجٍ	: مظلم[٧]	ساجٍ	: ساكن
تزهر	: تضيء وتلألئ	أبراج	مف. برج
بُرْجٌ	:	تزخر	: تمتلئ
مرساة	: ثابتة	مدحاة	: مبسوطة
مجراة	اسم المفعول من أجرى :أسال dialirkan	عِبَرٌ	مف. عِبْرَةٌ : عِظَة
الذاهبين الأوّلين	: الموتى السابقين	بصائِرُ	مف. بصيرة : عظة
صائِر	: راجع	موارد	مف. مورد : طريق
لامحالة	: لا شكّ	غابر	:

الشرح:

أَيُّهَا النَاسُ اسْمَعُوْا وَعُوْا (أقبلوا وتدبّروا واحفظوا) مَنْ عَاشَ مَاتَ (من عاش في الدنيا سوف يأتي إليه الموت) وَمَنْ مَاتَ فَاتَ (ومن قد مات لايستطيع أن يعود ثانيا) وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ آتٍ (وكلّ شيء الذي قد قضاه الله أن يأتي سوف يأتي، وكذلك الموت سوف يأتي إلى جميع الناس) لَيْلٌ دَاجٍ وَنَهَارٌ سَاجٍ وَسَمَاءٌ ذَاتُ أَبْرَاجٍ وَنُجُوْمٌ تَزْهَرُ وَبِحَارٌ تَزْخَرُ وَجِبَالٌ مُرْسَاةٌ وَأَرْضٌ مُدْحَاةٌ وَأَنْهَارٌ مُجْرَاةٌ (وكلّ ذلك سوف يأتي إلينا) وَإِنَّ فِي السَمَاءِ لَخِبَرًا وَإِنَّ فِي الأَرْضِ لَعِبَرًا (نأخذ عبرة وعظة أو درسا من كلّ ما قد وقع، لأنّ الخبرة في السماء وواجب من في الأرض أخذ الدرس ممّا في السماء) ، مَا بَالُ النَاسِ يَذْهَبُوْنَ وَلاَيَرْجِعُوْنَ (يموتون) أَرَضُوْا فَأَقَامُوْا؟ (أهم مستريحون في السماء حتّى لايريد الرجوع إلى الأرض؟) أَمْ تُرِكُوْا فَنَامُوْا؟ (أم هم يبركون ولايعتبرون فناموا في مقابرهم؟) يُقْسِمُ قُسٌّ بِاللهِ قَسَمًا لاَ إِثْمَ فِيْهِ إِنَّ لله دِيْنًا هُوَ أَرْضَى لَكُمْ وَأَفْضَلُ مِنْ دِيْنِكُمْ الذِيْ أَنْتُمْ عَلَيْهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُوْنَ مِنَ الأَمْرِ مُنْكَرًا. وَيُرْوَى أَنَّ قُسًّا بَعْدَ ذلِكَ يَقُوْلُ:

١- نأخذ درسا وعظة ممّن قد مات قبلُ

٢- رأيت انّ طرق الموت ليس لها مصادر الذي نستطيع أن نبتعد عنها.

٣- وهكذا قومي رأى كما رأيت، وهذا الموت يصيب الكبراء والصغراء.

٤- كلّ ما قد مضى لايعد إلى الباقي، والباقي لايستطيع أن يذهب إلى الماضي.

٥- أنا أيقنت أنّي سأكون مثل ما وقع الى قومي الذين ماتوا (سوف أموت).

---

٧ . داجٍ: من فعل دجَا الليل : أظلم

الخلاصة:

١- قبل مجيء رسالة النبي فقد كان بعض العرب عند جاهليّتهم يعتقدون دين التوحيد.

٢- جميع الناس سوف يموت، متى كان وكيفما كان.

٣- نأخذ الدرس ممّن قد مات قبل، لأنّ بعد الموت حياة أخرى، فعلينا أن نستعدّ لمقابلة الحياة المقبلة.

٤- علينا أن تستعدّ لمقابلة الموت لأنّ الموت سوف يأتي ولايستطيع أحد أن يسلم من أسباب الموت.

١١	لِصَالِحِ بْنِ عَبْدِ القُدُّوْسِ المتوفّى سنة ٨٥٥ هـ

في مُعَامَلَةِ العَدُوِّ

وَابْدَأْ عَدُوَّكَ بالتَحيَّةِ وَلْتَكُنْ # مِنْهُ زَمَانَكَ خَائفًا تَتَرَقَّبُ

وَاحْذَرْهُ إِنْ لاَقَيْتَهُ مُتَبَسِّمًا # فَاللَّيْثُ يَبْدُوْ نَابُهُ إِذْ يَغْضَبُ

إِنَّ العَدُوَّ وَ إِنْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ # فَالحِقْدُ بَاقٍ فِي الصُدُوْرِ مُغَيَّبُ

وَإِذَا الصَدِيْقُ لَقِيْتَهُ مُتَمَلِّقًا # فَهُوَ العَدُوُّ وَ حَقُّهُ يُتَجَنَّبُ

لاَخَيْرَ فِي وُدِّ امْرِئٍ مُتَمَلِّقٍ # حُلْوِ اللِسَانِ وَ قَلْبُهُ يَتَلَهَّبُ

يَلْقَاكَ يَحْلِفُ أَنَّهُ بِكَ وَاثِقٌ # وَإِذَا تَوَارَى عَنْكَ فَهُوَ العَقْرَبُ

المفردات:

التحيّة : السلام — تترقّب : تنتظر وتحاذر

احذَرْهُ : تحرَّرْ منه — لاقيته : صادفته : قابلته

الليث : الأسد — يبدو : يظهر

الناب : السن خلف الرباعيّة — تقادم : قدُم : مضى

الحقد : الغضب الثابت في القلب — يتلهّب : يتحرّق –حرّقته الغضب

المتملّق – تملّق :تودّد وتذلّل وأبدى بلسانه من الإكرام والودّ ما ليس في قلبه.

يحلف : يُقسِمُ الواثق : المؤتمن

توارى : استتر ـــــ العقرب :

الشرح:

١- إذا صادفت عدوّك فعليك أن تبدأ بالتحيّة له قبل أن يبدأ قبلك بالتحيّة فتسقط هيبتك، ومع ذلك لاتكون غافلا عنه، وإنّما أن تكون خائفا من كيده وتترقّب حركاته وتحاذر صنعته.

٢- إذا لاقيت عدوّك وهو مبتسم فلا تحسن الظنّ بابتسام عدوّك، لأنّ الليث إذا تبسّم وأظهر نابَه لايُظهر أنّه سيرحمك ولكن سيأكلك وسيقتلك، ومثل العدوّ كمثل الليث، فابتسامه ليس ابتسام الرحمة وإنّما ابتسام الحقد والغضب.

٣- من صفة العدوّ عدم الرضى بكلّ ما تصنعه، حتّى ولو كان ا لمعاهده بينك وبينه تقادمت ومضت، فحقد العدوّ ثابت في قلبه، فعليك أن لا تغفل من العدوّ ا عتمادا على وجود المعاهدة بينك وبينه.

٤- من صفة العدوّ التملّق وهو إظهار الإحسان والودّ إليك بحسن كلامه وحسن صنعه لك، فإن وجدت رجلاً كأنّه صديقك ولكنّه يتملّق أمامك، فبالحقيقة هو العدو، وعليك أن تتجنّب عنه.

٥- إحسان رجل متملّق و ودّه لايفيدك شيئا بل يضرّك، لأنّ إحسانه وودّه لايوجد إلا في لسانه راجيا منك المنفعة و الغفلة و قلبه يشتعل بنار الغضب والعداوة، وهو ينتظر غفلتك مستعدّا لإسقاطك وقتلك.

٦- فالعدوّ إذا صادفك يحلف بأنّه واثق ومؤتمن بك، ولكن إذا ابتعد عنك مثله كمثل العقرب الذي يستعدّ أن يفترس كلّ ما حوله. فحذارِ العدوّ متى كان وكيفما كان.

الخلاصة:

١- عليك أن تبدأ عدوّك بالتحيّة قبل أن يحييك مع إبقاء شعور الخوف ومراقبة أعمال العدو.

٢- وعليك أن تحذر من العدوّ إذا ابتسم لأنّ ابتسام العدوّ كابتسام الليث الذي يريد أن يفترس فراسته.

٣- أن لاتغفل من العدوّ اعتمادا على المعاهدة معه، لأنّ حقد العدوّ لايضيع طول الزمان.

٤- اعلم أنّ من صفة العدوّ يتصنّع كأنّه صديقك ويظهر الإحسان والودّ أمامك، فعليك أن تتجنّب من رجل متملّق أمامك.

٥- يجب عليك أن تتجنّب من الرجل المتملّق لأنّ إحسانه وودّه في فمه وفي قلبه نقيض ذلك فلا خير فيه.

٦- واعلم أنّ من صفة العدوّ يأتمنك أمامك، ويعاديك وراءك، فلا تغفل من العدوّ ولو دقيقة!

الأسئلة:

١- ماذا عملت إذا لقيت عدوّك؟

٢- لماذا يجب عليك أن تحذر من العدوّ المبتسم إليك؟

٣- لماذا لاتأتمن العدوّ وإن مضت المعاهدة معه؟

٤- ما حكم الصديق المتملّق؟

٥- لماذا لاترجو من إحسان المتملّق خيرا؟

١٢	لِلإِمَامِ الشَافِعِي المُتَوَفَّى سنة ٢٠٤ هـ : في المعاشرة

إِذَا المَرْءُ لاَيَرْعَـــاكَ إِلاَّ تَكَلُّفًا # فَدَعْهُ وَلاَتُكْثِرْ عَلَيْهِ تَأَسُّفَـــــا

فَفِي النَاسِ أَبْدَالٌ وَفِي التَرْكِ رَاحَةٌ # وَفِي القَلْبِ صَبْرٌ لِلْحَبِيْبِ وَلَوْ جَفَا

فَمَـــا كُلُّ مَنْ تَهْوَاهُ يَهْوَاكَ قَلْبُهُ # وَلاَكُلُّ مَنْ صَافَيْتَهُ لَكَ قَدْ صَفَا

إِذَا لَمْ يَكُنْ صَفْوُ الوِدَادِ طَبِيْعَةً # فَلاَ خَيْرَ فِي وُدٍّ يَجِيْءُ تَكَلُّفَـــــا

وَلاَ خَيْرَ فـــي خِلٍّ يَخُوْنُ خَلِيْلَهُ # وَيَلْقَاكَ مِنْ بَعْدِ المَوَدَّةِ بِالجَفَـــــا

وَيُنْكِرُ عَهْدًا قَدْ تَقَـــادَمَ عَهْدُهُ [٨] # وَيُظْهِرُ سِرًّا كَانَ بِالأَمْسِ فِي خَفَـــا

سَلاَمٌ عَلَى الدُّنْيَا إِذَا لَمْ يَكُنْ بِهَا # صَدِيْقٌ صَدُوْقٌ صَادِقُ الوَعْدِ مُنْصِفَا

المفردات:

يرعاك : يلاحظك محسّنا إليك: يعاملك معملة حسنة

التكلّف : التصنّع التأسف :التلهّف: الشعور بالأسف

أبدال مف.بدل وهو بديل جفا : بعُد

تهوى : تحبّ صافيته : أخلصت له الودّ

٨ . في جواهر الأدب اجزء الثاني ص.٤٨٥، وديوان الشافعي ص.٨٥: ونكنر عَيْشًا قد تقادم عهده

صفا : كان صافياً أو خالصاً الوداد : المودّة : المحبّة

الخلّ : الصديق الودود الخليل : الصديق المختصّ

الجفا – الجفاء : الإعراض سلام على الدنيا : لاخير فيها

صديق : صاحب : حبيب صدوق : كثير الصدق

منصف : عادل

الشرح:

١- إذا عاشرك رجل معاشرة جميلة و يعاملك معاملة حسنة، لكنّ معاملته ليست حقيقيّة بل تصنّعا منه إليك، فعليك أن تعرف ذلك التصنّع وعليك أن لا تؤسّفه أي أن لا تشعر بالأسف عليه.

٢- إذا تركت صديقك المتصنّع ستجد بديله وفي تركك صديقك راحة لأنّ فيه تبادل من مصادقة واحد إلى الآخر ولاكنّ الصبر والمحبّة ثابت في قلبك ولو تركت صديقك الأوّل بعيدا منك.

٣- ليس كلّ من تهواه أو تحبّه يحبّك قلبه كما تحبّه، وليس كلّ من أخلصت في المحبّة إليه يخلص إليك في المحبّة كما أخلصت له في المحبّة، فلذلك إذا أحببت شخصا فأحببه بقدر الحاجة لاتحبّه ولايجوز المبالغة في المحبّة حتّى كأنّك لاتمتلك صديقا آخر سواه.

٤- إذا كانت المحبّة في المعاشرة من صاحبك إليك لاتكون طبيعة أو لاتكون حقيقيّة وبل لأجل التكلّف أو التصنّع، فلاخير فيه، لأنّ المحبّة عند التصنّع في ظاهره فقط ولافي قلبه، فلايمكن أن تبقى المحبّة طويلا.

٥- من عاقبة المحبّة لأجل التكلّف أو التصنّع فقد يكون الواحد يخون الآخر، فوقع بينهما الخلاف بعد أن تحابّا، فانقلبت الحال بينهما من المحبّة إلى الإعراض. فلاخير في المصاحبة إذا كان الواحد يخون الآخر.

٦- ومن صفة مصادقة المتكلّف أو المتصنّع هي إنكار الوعد الذي قد تقادم الموافقة بينك وبينه، وإظهار السرّ الذي لم يظهره عند أوائل المصاحبة بينك وبينه.

٧- فلا تخطئ في اختيار الصاحب، فعليك أن تختار الصاحب في الدنيا المتّصف بالصفات الكريمة، منها الصدوق أي كثير الصدق يوافي بالوعد و منصف أي عادل، فإن لم يكن لك صاحب في الدنيا المتصف بالصفات المذكورة فلاخير لعيشك في هذه الدنيا.

الخلاصة:

١- عليك أن لاتأسّف على رجل متصنّع أنّه يعاملك معاملة حسنة.

٢- لاتخشى من ترك الصديق المتصنّع لأنّك ستجد بديله، ومازلت قربة في القلب ولو تركته بعيدا.

٣- إذا أحببت رجلا فعليك أن تحبّه بقدره فليس كلّ من أحببته يحبّك.

٤- لاخير في المحبّة لأجل التكلّف أو التصنّع لأنّها ليست محبّة حقيقيّة.

٥- لاخير في مصاحبة من يخونك.

٦- لاخير في مصاحبة من يخالف الوعد ويظهر السر.

٧- صفات الصديق الكريمة هي صدوق صادق الوعد منصف.

الأسئلة :

١. كيف تعامل من يعاملك معاملة حسنة متصنّعا؟

٢. كيف شأنك إذا تركت صديقك المتصنّع؟

٣. ما هي صفات الصديق المتصنّع؟

٤. ما هي صفات الصديق الكريمة؟